

## عروض مختصرة

نصر محمد عارف

1- Christopher Melchert, *The Formation of The Sunni School of Law*, 9<sup>th</sup>-10<sup>th</sup> Centuries (Leiden, Brill, 1997) pp 272.

في محاولة لمناقشة أطروحة المستشرق في جوزيف شاخنت حول نشأة المذاهب الإسلامية جاء هذا الكتاب الذي كان أصله رسالة دكتوراه في جامعة بنسلفانيا ليقدّم منظورا مختلفا لنشأة المذاهب الفقهية مركزا على عملية التعليم ونقل المعرفة إلى الطلاب كواحدة من أهم وسائل تأسيس المذاهب الفقهية وعلى الرغم من أنه لم يقدم إجابة على سؤال "لماذا ظهرت المذاهب الفقهية وعلى الرغم من انه لم يقدم إجابة على سؤال "لماذا ظهرت المذاهب الفقهية"، إلا أنه يقدم دراسة مفصلة عن كيفية ظهورها.

2- Richard Yeomams, *The story of Islamic Architecture*, (London: Garnet Publishing, 1998) pp. 252.

تستطيع العمارة أن تحكي قصة التاريخ. هكذا يتخذ مؤلف هذا الكتاب من المسجد الأموي في دمشق مصدرا لرصد الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية للمجتمع الإسلامي، وتأثيرها على العمارة الإسلامية.

فقد بدأ كتابه بموجة عرض لعقيدة الإسلامية، ثم بعد ذلك ينطلق في عملية متواصلة من موج الفن والعمارة بكل أبعاد الدين الإسلامي حيث يرى أن الاتجاهات الدينية حددت وبصورة قوية وظيفة وطبيعة الفن والعمارة الإسلامية. ثم بعد ذلك يرصد تطور العمارة الإسلامية من العراق ومصر وتونس حيث التفاعل والتعاطي الدائم. وعند تناوله للحقائق التاريخية والتحديدات والأوصاف الدقيقة للآثار الإسلامية من

مساجد وأضرحة ومدارس وغيرها ينتقل من شمال إفريقيا إلى وسط آسيا إلى تركيا إلى الأندلس حتى الهند في عرض واف يمثل مقدمة لدراسة العمارة الإسلامية بصورة شمولية.

3- Hasan Kayali, *Arabs and Young Turks: Ottomanism, Arabism and Islamism in the Ottoman Empire, 1908-1918* (Berkeley: University of California Press, 1997) pp. 308.

اعتماد على وثائق الأرشيف التركي يقدم المؤلف رؤية مختلفة لنشأة القومية العربية ونظيرتها التركية، حيث يرى أن سياسة التتريك التي اتبعتها الدولة العثمانية كانت عرضاً للقومية العربية وليست سبباً لها، فالقومية العربية نشأت أساساً بدفع من كتابات وآراء معينة في القرن التاسع عشر كان مصدرها السلفيون والعربون. على حين القومية التركية ظلت محدودة حتى حروب ليبيا والبلقان. في تلك الأثناء انضم أولئك الذين خافوا إضعاف الدولة العثمانية وتدخّل الأوروبيون مباشرة فيها إلى ضرب جمعية الاتحاد والترقي على أساس أنه سبيل لإعادة مجد الدولة العثمانية. إن هذه الأطروحة تستحق النزر لما تقدمه من رؤية مغايرة تماماً لما هو مستقر في الثقافة العربية المعاصرة حول ظهور القومية العربية والعوامل التي رفعت إليه.

4- Azmi Ozcan, *Pan-Islamism: Indian Muslims, The Ottoman and Britain (1877-1924)* (Leiden: Brill, 1997) pp. 237

يقدم الكتاب أطروحة جديدة حول نشأة فكرة الجامعة الإسلامية حيث يرى أنها فكرة مستقرة في السياسة العثمانية الداخلية والخارجية منذ 1517م وليست من إنتاج جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد كما هو معروف.

ثم يرصد - اعتماد كل مصادر الأرشيف الهندي والباكستاني والتركي - العلاقة بين مسلمي الهند والدولة العثمانية خاصة من مرحلة عبد الحميد الثاني كذلك علاقة المسلمين الهنود بالجماعات التركية القومية

مثل الاتحاد والترقي. والكتاب يعد دراسة تعتمد على مصادر أولية لفترة من التاريخ الإسلامي المعاصر لا تقتصر فقط على مجرد رصد العلاقات العثمانية مع المسلمين الهنود وإنما تقدم رسدا للتفاعلات السياسية في المنطقة في تلك الفترة.

5- Jakob Skovgaard-Petersn, *Defining Islam for the Egyptian State: Muftis and Fatwas of the Dar al-Ifta, Social Economic, and Political Studies of the Middle East and Asia* (Leiden: Brill, 1997) pp. 431 .

يركز هذا الكتاب على نشأة وتطور دار الإفتاء في مصر وعلاقتها بالدولة منذ نهاية القرن التاسع عشر وظهورها الحاجة لدى الدولة إلى تفسير رسمي للقانون الإسلامي. ويجمع المؤلف من دراسته بين تحليل معمق لمحتوى الفتاوى موضع البحث وساقها الاجتماعي والسياسي وتحليل الأشخاص المفتين الذين تولوا هذا المنصب بمن فيهم محمد عبده الذي كان متعطشا لتكييف القانون الإسلامي للحاجات المعاصرة التي تؤيد وتدعم اهتمامات النخبة المصرية الحديثة. إنه كتاب جديد في موضوعه يستحق التحليل والتقويم ولا سيما أنه يتعرض لواحدة من المؤسسات الإسلامية في المجتمع الإسلامي المعاصر.